المدى
Editor-in-Chief
Fakhri Karim
Al Mada
General Political daily
23 May 2009
http://www.almadapaper.com
Email: almada@almadapaper.com
16 صفحة
500 دينار

ERBIL INTERNATIONAL HOTEL
فندق اربيل الدولي
مطعم بيخال
الان أكلة الباجة على الغداء
كل يوم جمعة
للحجز: ٠٧٥٠٤٦٤٠٧٨٤ - ٠٧٧٠٦٥٤٨٠٠٨

بيت الثقافة والفنون تستذكر العلامة طه باقر وتتولى طبع مؤلفاته

اقامت المدى بيت الثقافة والفنون في شارع المتنبي صباح امس وبحضور عدد كبير من المهتمين بشؤون الفكر والثقافة حفلا استذكاريا للعلامة الراحل طه باقر، وتحدث عدد من الباحثين في الحفل عن مسيرته الطويلة والبحوث والدراسات التي قدمها، منهم د.سليم الالوسي ود.هديب غزالة ود.جليل العطية ود.محمد حسين آل ياسين، والمحامي طارق حرب، وقيس حسين رشيد، ونجله كامل طه باقر، وقدم للاحتفالية الباحث عادل العرداوي.وقررت مؤسسة المدى تولي مهمة طبع مؤلفاته على نفقتها، لما لها من اهمية كبيرة، وفائدة للباحثين عن حضارة وتاريخ العراق.

قدم للاحتفالية الباحث عادل العرداوي بكلمة جاء فيها:

بغـــداد / المدى

نستذكر علما من اعلام العراق ورمزا من رموز الثقافة واظهار التراث الانساني وعندما نذكر الدكتور طه باقر نتذكر الآثار والواح الطين والكتابة المسمارية وبابل واكد وآثار سومر.

طه باقر موسوعة تاريخية.

ومؤسسة المدى كانت السباقة في استذكاره.

ثم تحدث الدكتور سالم الالوسي عن العلامة طه باقر قائلا:

تكريما لصديقي واستاذي واخي اول ما نقوم به بهذه المناسبة ان نقرأ سورة الفاتحة ثم قال بعد ذلك: الحديث عن العلامة طه باقر يطول ويطول.. نحن الذين عاصرناه على مدى اربعين عاما كاملة يوم دخلنا دائرة الآثار في تشرين عام ١٩٤٤ وكان يومها يشغل منصب امين المتحف، وكان في المتحف اساتذة كبار مثل فؤاد سفر وسليم داود اليهودي الذي كان بارعا في معرفة الآثار ومن الذين درسونا ايضا الانكليزي المستشار الفني سينثي وولف صاحب المؤلفات الكبيرة، ولكن الاهم من هؤلاء جميعا طه باقر ولا ننسى ايضا استاذنا الذي درسنا الآثار العربية والاسلامية المرحوم مصطفى جواد الذي اود ذكره في هذه الجلسة حيث جعلني اشرف على طبع كتابه القيم (مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة) الجزء الاول والجزء الثاني، وقد استفدت كثيرا لانه منجم من المعلومات، والكتاب الثاني الذي اشرفت على طبعه هو للاثاري المستشرق البريطاني الكبير ومن اعظم المؤرخين في القرن العشرين (ارنولد توينبي) وهو من ١٢ جزء وقام طه باقر بترجمته وكتاب (بحث في التاريخ) طبع في مطبعة التفيض الاهلية وقد صدر بجزأين وانا اعتذر به وقد ترجمه استاذي باقر، وفي ما يتعلق بذكريات توينبي وبصورة خاصة مع طه باقر دعي في ربيع ١٩٥٧ ورافقه طه باقر والاستاذ عبد الجبار الجلبي، ويومها كنا نعمل بتقنيات مدينة الكوفة فاتصل بنا العلامة السيد قائممقام الكوفة وقد زار مدينة النجف، وابدى اعجابه بما شاهده من الزخرفة الاسلامية وبناء الضريح المقدس.

أما الباحث غزال (جامعة بابل قسم الآثار، فقال: الحديث عن طه باقر هو بحر والحديث يعني كلكامش ولولا طه باقر لما ظهر كلكامش بهذا الشكل، معرفتي بطه باقر عام عندما طالبا ٧٧-٧٨ وكانت لي معه صلة عائلية وكنت طالبا صغيرا وكان هو صديق والدي، وهم اسم كبير وعلم بارز وبرغم ذلك كان متواضعا ومحترما ووديعا وكان يشجعني كثيرا على الدراسة والبحث في علم (الآثار) ويدرسني البحث التاريخي الاثري وهي مادة جافة وصعبة وكان يكلمنا عن التجارب الشخصية ويحدثنا عن كل شيء حتى عن علاقته مع عمال التنقيب.

بعد ذلك تحدث الاستاذ جليل العطية قال: اشكر مؤسسة المدى على هذا الاحتفال بالصرح الكبير العلامة طه باقر.

وكنت في فرنسا وأوروبا منذ ثلاثة عقود بل اكثر من ذلك وبعد ذلك وفي اواخر الستينيات تعرفت على الاستاذ طه باقر في المؤتمر الانكليزي الذي كان برعاية الزعيم الشهيد عبد الكريم قاسم ثم التقينا كثيرا في مؤسسة الآثار وكما تعرفت على الاستاذ الالوسي، وكلما تحدثنا عن طه باقر يبقى الكثير الكثير لا نعرفه عنه لانه كان يعرف الكثير من الآثار.

وسألته ماذا تقدم لي من نصيحة وانا ذاهب الى فرنسا قال انصحك ان تأخذ او تشتري دليل الآثار الفرنسي، المهم عندما توسعت في الدراسة واطلعت على الحضارات القديمة كنت دائم الحديث عن طه باقر والآثار، كان طه باقر هو المنجم الذي خرجت منه الحضارة العراقية واخرجها الى الوجود الانساني.

وقال المحامي طارق حرب: اولا نشكر مؤسسة المدى لانها تخدم الثقافة والمثقفين وتقدم لهم خدمات جليلة، اما تاريخ العراق القديم فهو تاريخ قانون المؤرخ (كرايمر) يقول ان التاريخ خرج من سومر وان (اورتمو) قانون كتب قبل الفراعنة وقبل الاغريق وقبل حمورابي وكان قبلهم بـ(٤٠٠-٥٠٠) سنة.

الشاعر محمد حسين آل ياسين قال: شكراً للمدى والمتحدثين الذين تكلموا عن العلامة الكبير الذي لم يسلط الضوء على منجزه الكبير وهو شخصية عالمية تطرقت الى جوانب كثيرة من التاريخ والذي يهمني ان اتحدث به هو ريادته في اللغة والف كتاب (الدخيل) وهو كتاب مهم باللغة واستطاع ان يؤشر الكلمات التي نتخاطب بها التي كنا نظن انها دخيلة وعامية او تركية او فارسية ولكن طه باقر هو الذي بين لنا انها كلمات سومرية، او اكدية بابلية او آشورية واذكر لكم مثلا (شكو ماكو) اتعلمون انه اكدي عمره الاف السنين او كبة وكباب وهي بابلية والاغرب اسماء الادوات مثلا (التبلية) الاداة التي يصعد بها صاعود النخيل، عمرها سبعة الاف سنة وهي سومرية وما زالت تستعمل حتى الان.

أما قيس مدير الآثار فقال: نحن بعض المتخصصين في الآثار، جئنا هنا لنعيد ونذكر اهمية العلامة طه باقر ومن المستحسن ان نطلق اسم طه باقر على المتحف العراقي لانه علمنا كيف نؤسس لعلم الآثار، ونحن ما زلنا نتلمس علم هذا العلامة الكبير وفي تل حرمل استطاع ان يثبت نظرية الوترو القوس التي قالها (فيثاغورس) واستطاع ان يثبت انها عراقية سومرية قبل (فيثاغورس) ويكفي انه اكتشف لنا عاصمة (الكيشيين) وكان العراقيون القدماء دائما يسقطون اسماء آبائهم ويستبدلونها باسماء معلمين وكم اتمنى ان يكون هذا التقليد مستمرا لاستطعنا ان نضيف اسم استاذنا على اسمائنا، لقد تعلمنا من طه الكثير ونريد ان نقول مثلما قال (كوديا) للالهة (كوتو) قال له ليس لي ام وليس لي اب غيرك.

فشكرا لطه باقر وشكرا لكم.

وفي ختام الحفل الاستذكاري تحدث نجله كامل طه باقر عن جوانب من صيانة الشخصية بعد ان اشبع المتحدثون جوانب حياته العلمية مؤكدا حب العلامة للاشجار ومنها النخيل، التي نقل عن والده قوله فيها تحوي النخلة ٣٦٠ فائدة، فضلا عن حبه للقراءة بشكل غير طبيعي وتواضعه في كل شيء.

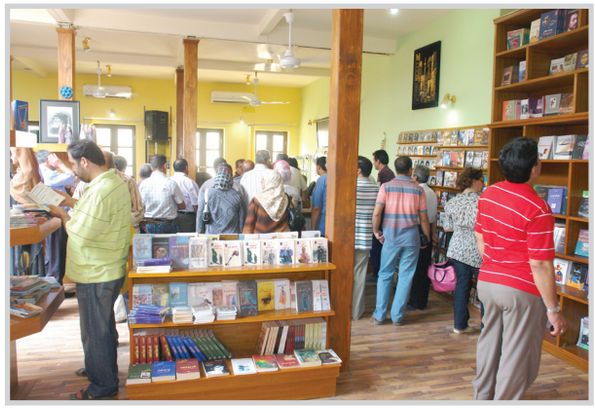

سعاد طه باقر تثني على دور المدى لطبع مؤلفات والدها

استثمرنا وجود ابنة العلامة طه باقر في بيت المدى وسألناها عن انطباعها باستذكار والدها العلامة طه باقر. وتداركت دموعها فرحة بما قامت به المدى وأجابت:

المدى هي المؤسسة الوحيدة التي استذكرت طه باقر ومؤلفاته، وهناك البعض لا يعرف حتى من هو طه باقر الا انهم تعرفوا عليه اليوم عن طريق مؤسسة المدى.

اشكر المدى على هذه الفعاليات التي تنمي الوعي الثقافي بين ابناء العراق وتبرز دور الرموز الثقافية والادبية والعلمية، اما عن الفيلم الذي عرض عن العلامة طه باقر قالت:

الفيلم رائع جدا وفوجئت كيف تم تصويره، ومن اين لهم مثل هذه اللقطات الجميلة والنادرة لوالدي، وقد جعلني الفيلم ابكي لانني تأثرت جدا وانا ارى هذه اللقطات التي لم أكن قد رأيتها من قبل.

وعن تولي المدى مهمة طبع مؤلفات العلامة طه باقر قالت:

ليس غريبا على المدى ما تقوم به من دور متميز في ترسيخ الثقافة الجادة وسبق للمدى ان طبعت كتاب (ملحمة كلكامش) ولا أملك غير الثناء والشكر لهذه المؤسسة التي تخدم الثقافة العراقية والمثقف العراقي.

ابنة طه باقر ونجله

فيلم (هو الذي رأى) يحكي سيرة طه باقر

استمتع جمهور الحاضرين في المدى- بيت الثقافة والفنون في بداية حفل الاستذكار بالفيلم الوثائقي (هو الذي رأى) الذي انتجه قسم الانتاج الفني في مؤسسة المدى الذي كانت مدته عشر دقائق، تولت الاعداد وكتابة السيناريو الفنانة ذكرى سرسم.

صورت معظم مشاهد الفيلم في اروقة المتحف العراقي، واحتوى الفيلم على بعض اللقاءات الارشيفية للمفكر (طه باقر)، وتولى التعليق على الفيلم الفنان محمد هاشم بصوته المميز الذي اضفى القاً على احداث الفيلم الذي جسد بعضا من المسيرة الابداعية للراحل طه باقر، ومحطات من حياته الشخصية وتحدث عنه في الفيلم عدد من مجايليه منهم الباحث كوركيس عواد الذي اثنى على دوره في كتابة تاريخ العراق القديم واعادة الحياة الى الاجزاء المستورة فيه واهتمامه بالتنقيبات الاثارية وكتبه المهمة فضلا عن ترجمته لملحمة (كلكامش) من اللغة البابلية الى اللغة العربية، أي انه بذلك قد اعاد الروح لهذه الملحمة الانسانية الكبيرة في توجهها وتخليدها في ذاكرة الاجيال القادمة.

وبعد الانتهاء من مشاهدة الفيلم، تحدثت لنا الفنانة ذكرى سرسم التي تولت كتابة السيناريو والاعداد للفيلم، وعرفنا منها ان الفيلم انجز في فترة قياسية امدها اربعة ايام وانهى كادره اللمسات النهائية منه قبل ثلاث ساعات فقط من بدء عرضه على الجمهور، بعد ان سهروا الليل لانجازه.

تقول ذكرى: لا بد لي من ان اشيد بداية بجهود فريق العمل الذي اسهم بانجاز الفيلم، بصبر وتفان، وسهر طويل.. وهم كل من طارق عبد الزهرة في المونتير وقاسم شواف في هندسة الصوت وثائر اكرم مساعد الانتاج وفريد شهاب مخرجا، وبذلوا جهدا كبيرا من اجل انجاز الفيلم في وقته المحدد.. وخلال مراحل اعداد السيناريو اعتمدنا على نص ملحمة كلكامش التي ترجمها طه باقر من قبل، وقمت بالربط بين حياته، ورحلة كلكامش واستفدت من تلك الملحمة كثيرا كونها كتبت بأسلوب معاصر برغم مضي اكثر من ثلاثة آلاف عام عليها، فلغتها ما زالت حية وهي تصلح لكل الازمنة، ولكنها اليوم تقدم طه باقر نفسه وتأريخه وكتبه مثلما قدمها هو للاجيال بالامس، عبر ترجمته لتلك الملحمة من اللغة البابلية الى اللغة العربية.

لقد خلد كل منهما الاخر، وعن مصاعب انجاز العمل قالت: فضلا عن ضيف الوقت الذي تطلب بذل جهود مضاعفة صادفنا صعوبة العثور على شخصيات زاملته ومعظمهم وافاه الاجل، كذلك صور المحتفى به، فقمنا بالاستعانة بصور ارشيفية من لقاءات اجريت له فيما مضى، شاركنا الحديث مونتير العمل طارق عبد الزهرة، قائلا: انجزت العمل قبل ثلاث ساعات فقط!

وصادفتنا صعوبات بالحصول على المعادل الصوري لملحمة كلكامش تلك الملحمة الاثيرة والخالدة، واعتقد ان الفيلم هو وثيقة يمكن الافادة منها في الكثير من المناسبات والفعاليات التي تقيمها مؤسسة المدى ليتسنى للجميع الاطلاع عليها.

اما مخرج الفيلم فريد شهاب فتمنى ان يتسع الوقت عنده ليخرج الفيلم بشكل آخر واخبرنا انه ينوي اجراء التحسينات والتعديلات عليه ليخرج بالشكل الملائم.

مما يذكر ان قسم الانتاج في مؤسسة المدى انجز عددا من الافلام الوثائقية تجاوز الخمسين فيلما تسجيلياً ووثائقيا ابرزها (معشوقة بغداد) عن عفيفة اسكندر (وعبود ما زال يغني) عن يوسف العاني و(بضعة امتار وسط بغداد).

لقطات

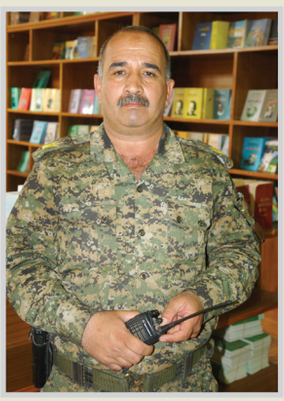

وجوه نسائية

وجوه نسائية كثيرة حضرت اليوم في بيت المدى للاستماع الى ما قيل عن العلامة طه باقر، وإضفى هذا الحضور جواً من الألفة بين الحاضرين فضلا عن وجود عدد من العوائل.

قبل الموعد

عدد من الذين يتواجدون اسبوعيا في بيت المدى جاؤوا مبكرين ليحجزوا لهم مكانا قبل ان تمتلئ القاعة بالحضور.

الصمت والفيلم

جذب الفيلم انتباه الحاضرين فعم الصمت القاعة وتوجهت الانظار صوب شاشة العرض حتى ان بعض الحضور وثق لقطات من الفليم على جهازه المحمول.

ضيق المكان

طالب عدد كبير من الحاضرين توسيع مكان الاحتفالية وزيادة عدد الكراسي ليكون بامكانهم متابعة فعاليات المدى – بيت الثقافة والفنون.

الرائد خالد جميل

الرائد خالد جميل عباس وجنوده كانوا كالطود الشامخ في باب المدى واستطاعوا ان يديموا الامن والنظام ليس في بيت المدى حسب وانما في شارع المتنبي ايضا.. تحية للرائد خالد وجنوده الابطال ولكل ابناء الجيش العراقي اللذين همهم الدفاع عن العراق.

ذكرى سرسم